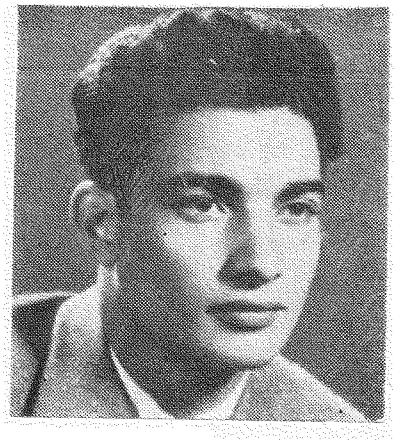

شهيد الكلمة !

« الى روح نسيب المتني رمز الثورة العربية في لبنان »

لم يكن شيئا غريبا ...
لا ، ولم يولد رسولا في يديه المعجزه ..
لا .. ولا باركت الشمس جبينه ..
كان انسانـا ...
ودودا كالنسيم ...
دافئا كاللمحة المتقـده ...
عاريا كالارز ، معروقا كلبنان المدمّى ..
حاملا في قلبه الغائر دنيا موصده ..
وذراعا مجهده ..
وكما تولد في قلب العراء الامنية
ثم تنمو ..
فاذا الحب جناح
واذا الاصرار قلب ..
والبطولات ذراع ...
وكما يولد بعض الناس ميلادا جديدا ..
ولدت قصة ثائر ..
حاملا في شفتيه الكلمه ..!

***

يا شهيد الكلمه ..
اصبحت بعدك ثأرا ولهيبا ..
اصبحت تسحق « نيرون » وتبنى كل « روما »
اصبحت تغسل بالنور الدروب المظلمه
والقلوب المعتمه ...
اصبحت سحرا .. وكانت
باطلا .. شكا مريبا ...
ولكي تصمد في الريح الحروف العاريه ..
ولكي تبقى جسورا في فراغ الهاويه ..
ولكي تحفر في الدرب خطوطا بانيه ..
ولكي تمتد من خلف الدجى كف مضيئه ..
تلد الاشواق والافراح والرؤيا العجيبه ..
... تصبح الانفس والآجال ادنى تضحيه !
ولكي تبصر في الضوء العيون الوانيه ..
ولكي تورق في الارض العروق الذاوية ..
اومضت طلقة غادر ...
طلقة توقف قلبـا ..
طلقة توقظ شعبا ...
فاذا لبنان ثائر
واذا الارض بشائر
واذا الاحرار ملتفون حول الكلمه !

***

عندما يصبح كل النور ان توقد شمعه ..
فوق احزان بلادي
وترى الكون عناقا ووداد ومحبه ..
رغم اثواب الحداد ..
وتعيش الغد مبهورا ... كأن العمر رغبه ..
عندما يصبح كل النور ان توقد شمعه
في لياليا الطويله ..
عندها ...
يصبح الهمس بطوله !!

فاروق شوشة
القاهرة